المشهد الثقافي الكوردي والسبيل لبناء فكر قومي كوردي معاصر

" مجموعة مقالات"

حواس محمود

المحتويات

1- إشكالية المثقف الكوردي والمؤسسة السياسية
2-المشـهد الثقـافي الكـوردي بـزوغ الظـاهرة غيـاب التأطير
3-المشـــهد الثقـــافي الكـــوردي المثقـــف الكـــوردي والمراوحة في المكان
4-الشللية في المشهد الثقافي الكوردي الراهن
5- المشـــهد الثقـــافي الكـــوردي الـــراهن : الركوديـــة الميدانية – التناثرية- المهاتراتية
6-المرأة الكوردية والثقافة
7-على هامش الحوار حول المرأة الكوردية والثقافة
8-المرأة الكوردية وسؤال الثقافة
9-المشـهد الثقـافي الكـوردي والضـجيج الاعلامـي – عندما يقوم الاعلامي بتسويق المثقف
10- المشهد الثقافي الكوردي مرة أخرى أو الصراخ في أذن النائم
11- العمـــل النهضـــوي الكـــوردي بـــين التشـــرذم السياسي وغياب الإرادة الثقافية الفاعلة
12- تسييس المثقف وتثقيف السياسي
13- مأزق المثقف الكوردي
14- الكاتب الكوردي بين التبجيل والتبخيس
15- أسس بناء فكر كوردي معاصر

التقديم:

تعد مهمة الكتابة عن الثقافة وعوالمها و الادوار الموكلة للمثقفين في تحديث مجتمعاتهم، مغامرة محفوفة بالمتاهات ورحلة شاقة من الصعوبة بمكان خوضها، بسبب تزايد اهمية الثقافة وتربعها على قائمة جملة متطلبات المجتمعات الحديثة المعاصرة، و لانها تنشد في المحصلة، اطلاق عملية" التحويل المعقدة لركود وكساد المجتمع المتخلف" من جهة، ولانها تشكل "مزيجا متناغما" من عناصر متعددة وتنشا بالاصل من "تفاعل معقد" لدوائر مختلفة من جهة اخرى.

يناقش الكاتب باعتباره مطلعا ومشاركا في "الحدث الثقافي" الكوردي في سوريا منذ السبعينات

مــن القــرن الماضـــي، الظــروف والغايــات التـــي تمثل"تحديات ثقافية"، ويعرّف "الموجة الجديدة من المثقفين" التـي بـرزت علـى السـطح فـي فتـرة ليسـت ببعيدة، ويسبر اغوار"الثقافة ذات الملامح المتغيرة"، ويسـعى الـى تقـديم صـورة لــ "قـوى الثقافـة وتقـويم مساراتها"، وتحليل المشكلة التي اصبحت عائقا لتقدم المجتمع الكوردي في سوريا، مع الرغبة الاكيدة في جعـل الثقافـة مفتاحـا لاقامـة صـرح اوسـع للمعرفـة المجتمعيـة. ويجـادل الكاتـب كـذلك الفكـرة القائلـة ان التشـويهات والتحريفـات التـي اعتـرت مسـيرة الثقافـة الكوردية موخرا، ترتكز على وقائع موضوعية معينة تمـت بــ"المساعي الضـاغطة" فـي اطـار قيـود نظـام سياسي محدد.

وتجدر الاشـارة هنـا الـى القـول ، قسـم متنـام مـن الجمهـور الكـوردي فـي سـوريا بـات فـي الاونـة الاخيـرة، يسـاءل عـددا كبيـرا مـن الاسـئلة بخصـوص الاسس العائدة لـ "تراث الماضي"، لاسيما المتمثلـة بــ "تصـــادم الايـــديولوجيات" بـــين السياســـية و الثقافـــة المجـردة مـن "النـوازع التنظيميـة"، واصـبح الشـارع الكوردي يبحث عن جواب شاف للجدل الدائر حول قدرة العاملين في مجال الثقافة علـى الاضـطلاع بـدور مهم بالنسبة الى القضايا المصيرية للكورد في البلاد،

وفرضية ان بعض "الجوانب السياسة البدائية" اصبحت عائقا وعقبة على طريق تحقيق المزيد من تعزيز لدور الثقافة.

افرزت انتفاضة 12 اذار 2004، والتي اعتبرت حركة عفوية ذات صبغة مفعمة بالادراك الاصيل لمرامي سياسات الدولة الخانقة لكل مايشير الى الحالة الكوردية، قدرا متزايدا من الوعي بجملة من "الشروخ الاجتماعية" الكوردية، و التي لم تسطع الاحزاب السياسية الكوردية جسرها، وشهدت المجالس الكوردية بمختلف الوانها واشكالها، المناقشات الحادة بين الساسة والمثقفين واصبحت طريقة ادارة يوميات الانتفاضة مدار نقاش حاد بين الطرفين، الامر الذي انتج تسارعا هائلا، انتج في النهاية المطاف، اعباء ثقيلة على كاهل المثقفين، واصبح الوضع الكوردي السوري العام ميالا الى التمخض عن نوع من "الثنائية والقطيعة".

ان مناقشة المسائل المختلفة المندرجة في اطار الثقافة العامة، ليست بالامر الغريب على المثقفين الكورد، اذا علمنا ان الكورد السوريين شهدوا "فضاء معرفيا" رحبا مع بدايات القرن الماضي، تمثل باصدار العديد من المطبوعات ذات العناوين متنوعة، رسخ من مفاهيمها شخصيات

قومية اجهدت عقولها و وضعت عصارة تجاربها في خدمة القضايا العامة.

علي صالح ميراني
2010/2/5

مقدمة :

ان الكورد عامة وكورد سورية خاصة يحتاجون إلى معرفة المشهد الثقافي الكوردي الراهن وذلك لما يناط بالمثقف من أدوار تاريخية هامة ولما يؤمل من المثقف من القيام بأعمال نهضوية من شأنها إحداث تحولات نوعية في بنية المفاهيم والأفكار المتداولة بين الجماهير .

والحقيقة أن موضوع المثقف كان هاجسي ولا يزال ،فكتبت العديد من المقالات التي أتناول فيها ظاهرة المثقف الكوردي التي تشكلت بشكل واضح

أكثر في بداية التسعينات من القرن المنصرم (هذا لا يعني أن المثقف الكوردي لم يكن موجودا قبل هذا التاريخ بفترات زمنية بعيدة ولكن بحالة فردية وإذا كانت جماعية (كانت ذات طابع سياسي بحت).

وفي الفترة الراهنة فكرت في نشر المقالات ضمن الكتاب بشكل الكتروني أو مطبوع ومن هنا جاء العمل الحالي الذي بين يدي القراء الأكارم ، وهنا تجدر الإشارة إلى أنني أضفت مقالة أخيرة عن أسس بناء فكر كوردي معاصر وهي بشكل أو بآخر تتعلق بالمثقف الكوردي وبخاصة من جهة أن منتج الفكر هو مثقف- لذا اقتضى التوضيح – ولا تفوتني الإشارة إلى أن معظم مقالات هذا الكتاب كانت قد نشرت في موقع عفرين نت الالكتروني وبذلك فالقائمون على هذا الموقع يستحقون الشكر والتقدير .

وإنني إذ أتقدم بهذا العمل المخصص للمثقف الكوردي فإنني على أمل كبير بأن تتم مناقشة المواضيع المتناولة وسيكون صدري واسعا وأفقي رحبا لتقبل أي نقد أو رأي حر أو وجهات نظر بمسؤولية من شأنها النهوض بالحالة الكوردية إلى الأمام ...

المؤلف :- القامشلي - 5- 6-2009

إشكالية المثقف الكوردي والمؤسسة السياسة :

يكثر الجدل ويحتدم النقاش حول مسألة هامة وأساسية في سياق البحث عن واقع الشعب الكوردي وحركته التحررية هذه المسألة هي مسألة المثقف (المثقف في أزمة المثقف دوره غائب المثقف تابع للسياسي المثقف انتهازي المثقف .. المثقف ..الخ) لابد أولاً لتعميم الفائدة المعرفية من تناول المثقف كمفهوم وتعريف .. تتعدد التعريفات بخصوص تحديد مفهوم المثقف يعرف لينين المثقفين بأنهم ((يعبرون عن تطور المصالح الطبقية والجماعات السياسية في المجتمع ككل)) ويعرفهم غرامشي ((كل إنسان مثقف وإن لم تكن الثقافة مهنة له ذلك أن لكل إنسان رؤية معينة للعالم وخطا للسلوك الاجتماعي والأخلاقي ومستوى معيناً من المعرفة والإنتاج الفكري)) وهذا المفهوم يتسع ليشمل المفكرين والعلماء والكتاب والمبدعين ورجال الدين والأطباء والمهندسين والمحامين .. الخ ويحدد غرامشي

المثقف وعلاقته بالطبقات الاجتماعية بوجود مثقف عضوي للطبقة العاملة ومثقف عضوي للطبقة البرجوازية ويمكننا أن نتوصل أخيراً إلى تعريف المثقف على الشكل التالي : ((المثقف هو ذلك الإنسان الذي اكتسب وعيا بمحيطه الاجتماعي والطبيعي نظرياً وعملياً وامتلك قيماً ومبادئ اجتماعية تساهم في إضاءة الواقع المحيط وذلك في سياق التفاعل الاجتماعي والثقافي العام.

وهذا التعريف يعتبر عاما وليس خاصاً لأن المثقف الذي ننشده لا نريد أن يكتفي بإنارة الواقع عبر وعيه المكتسب في المحيط الاجتماعي والطبيعي فحسب وإنما أن يساهم عبر هذا الوعي في تغير مستوياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهنا تجدر الإشارة إلى أنه قد لا يتماثل الانتساب الطبقي للمثقف مع الانتماء الإيديولوجي والفكري في المجتمع النامي وهذا ما يؤدي إلى عدم تبلور المفهوم الخاص بغرامشي حول المثقف العضوي بسبب عدم تبلور الطبقات والشرائح الاجتماعية وبسبب اخفاق النهضة البرجوازية الصناعية في هذه البلدان ونجاحها في البلدان الرأسمالية حيث هناك المثقف العضوي لأي طبقة اجتماعية بسبب وضوح وتمايز الطبقات الاجتماعية .

ـ والمثقف الكوردي الذي نحن بصدده لا يختلف عن المثقف العربي أو الفرنسي أو الأمريكي إلا في طبيعة الدور الذي يتطلب منه القيام به والذي يتأتى كنتيجة طبيعية عن واقع معين وظروف محددة ذات خصوصية ملموسة للواقع المعني، يعاني المثقف الكوردي من ازدواجية الثقافة والفكر فمن جهة هناك ثقافة القومية السائدة (ثقافة السلطة) ومن جهة أخرى الثقافة الكوردية التي تحاول رسم مسارها عبر مختلف التأثيرات السلبية التي تحاول تمييعها وعدم تبلورها كثقافة شعب قائم بذاته إن هذه الازدواجية تؤدي إلى إبقاء المثقف الكوردي في حالة من المراوحة واللافاعلية الثقافية ويعاني أيضا من تشتيت جهوده هذا التشتيت يأتي بسبب الحالة الاضطهادية التي يعانيها الشعب الكوردي وبسبب واقع الأحزاب السياسية الكوردية المتسم بالتشتت والانشقاقات والتشرذم بالإضافة إلى العامل الذاتي المتمثل أساساً بالغياب النسبي للأساليب والطرق الديمقراطية في بناء وعمل الأحزاب الكوردية.

ان الحديث عن التأثر والتأثير بين المثقف والأحزاب الكوردية يفضي بنا إلى الحديث عن موضوع المثقف الكوردي واشكاليته مع المؤسسة السياسية لقد انخرط العديد من المثقفين في الأحزاب

الكوردية ومارسوا دورهم الثقافي ضمن المؤسسة الحزبية واصطبغت ثقافتهم بلمسات السياسية فغابت البلورة الثقافية وخفت المشروع الثقافي والحضاري المنشود للأمة الكوردية وهؤلاء المثقفون كانوا يشعرون بهيمنة السياسي عليهم وكانوا يضيقون ذرعا بهذه الهيمنة وكانت النتيجة خروج هؤلاء من صفوف الحزب ومتابعة العمل الثقافي سواء كان فكراً أم أدباً أم ثقافة أم فلكلوراً وبخاصة بعد مرحلة التشتت والانشقاقات في الحركة السياسية الكوردية في السبعينات والثمانيات.

إذن انبثقت الظاهرة الثقافية من الظاهرة السياسية، إن الثقافة تتقدم على السياسية في بقائها محافظة على طابعها النقدي التغيري والتنويري للواقع الاجتماعي واستمرارها في الكشف عن مكامن الخلل والخطأ ومواقع الثغرات ونقاط الضعف في المجتمع الكوردي وهي تفتح أمام السياسة الدروب الحضارية والنهضوية وتسجل لها فتوحات في المعرفة وتحديد المسار السليم لتحريك الواقع الاجتماعي باتجاه تقدم الشعب وتطوره وازدهاره وهي تقوم بتغيير المفاهيم والأفكار السائدة في كل مرحلة من المراحل النضالية للشعب يقول الكاتب الأستاذ محمود صبري ((المثقف ينبغي أن يدخل

معترك العمل السياسي لا كسياسي محترف يهتم بالثقافة بل كمثقف محترف يهتم بالسياسة)) ولكن للأسف ونظراً للظروف والأسباب الخاصة بالمجتمع الكوردي فإن الكثير من مثقفينا عندما انخرطوا في صفوف أحزاب الحركة الكوردية تحولوا إلى محترفين سياسيين يهتمون بالثقافة وكأن الثقافة شيء مترف وثانوي يمكن في كثير من الأحيان الاستغناء عنها هكذا وبكل بساطة إن هذا التفكير القاصر لدى البعض من محترفي السياسة وحتى القادة السياسيين أقول أن هذا التفكير قاتل وخطير لمستقبل الشعب الكوردي بل إن السبب الرئيسي لعدم التلاؤم مع الظروف والتحولات العالمية والإقليمية الراهنة (لدى بعض القيادات الكوردية) وعدم قيامهم بتحريك الواقع الساكن باتجاه وحدة الحركة و تأطير العمل النضالي الكوردي ليأخذ موقعه المناسب من لوحة الصراع المشروع مع القوى المعادية والمعيقة للشعب الكوردي وحقه في تقرير مصيره أقول أن السبب الرئيسي هو هذا الاعتقاد الخاطئ بلا جدوى الثقافة والعمل الثقافي وهنا يدخل الفكر ضمن سياق الثقافة أيضاً مما يجعلهم ((محترفي السياسة)) هزيلين وضيقي أفق في أفكارهم وطروحاتهم وهذه هي الثغرة الأساسية الهامة في حركة التحرر الوطني

الكوردية ولعل جمود بعض القيادات الكوردية ولا تجددها يعود في أسبابه إلى اللافاعلية الثقافية وحتى اللافاعلية الأيديولوجية لأن نظرياتهم وأفكارهم (أن وجدت)) فهي مستمدة من أمزجتهم ورؤيتهم الخاصة البعيدة عن السياق الفكري والأيديولوجي السليم ، و البعيدة عن مزج النظرية بالواقع أو إجراء عملية التجادل بينهما واكتشاف أفكار أبداعية من تمازج النظري بالواقعي في سياق المرحلة التاريخية للشعب الكوردي ويمكننا تلخيص إشكالية علاقة المثقف بالمؤسسة السياسية بما يلي :

المثقف يحاول تصويب خطأ السياسي ضمن الحزب وينتقده بغية تفعيل العمل النضالي الكوردي وتطوير الحركة الكوردية التحررية وتأمين مطالب الشعب وإنهاض الأمة بينما السياسي عبر المؤسسة السياسية ـ يقوم بعزله وتهميشه ودفعه لليأس ومن ثم اللجوء الاضطراري لترك صفوف الحزب والعمل بشكل وحداني متفرد فماذا كانت النتيجة : من بقي ضمن الحزب من مثقفين تحول إلى موظف سياسي (كما مر معنا) مسلوب الإرادة الثقافية يمارس روتينية جامدة وعمل ضحل وجهد سياسي مبتذل ، ونرى صورة المثقف الذي أغلقت وأقفلت وهمشت فعاليته الثقافية أما من خرج من هذه الأحزاب تناثر وتوزع

وبقي كل مثقف يمارس دوره منفرداً وهكذا تشتتت الجهود وتناثرت الفعاليات وتشكلت فئة المثقفين (كما مر معنا) التي لم تستطع حتى الآن أن تتكون وتتجمع وتتبلور لتشكل عنصر قوة فاعل في الحركة الكوردية مع العلم أن الحركة الكوردية تتألف من ثلاث مكونات أساسية :

1ــ الحزب السياسي . 2ــ المثقف . 3ــالجماهير الشعبية .

ولعل نظرة سريعة لحال العلاقة بين الأطراف الثلاثة يعطينا انطباعا مفاده الغياب الواضح للتماسك العضوي للأطراف الثلاثة في معادلة الحركة التحريرية الكوردية فالحزب يفتقد للجسور القوية بينه وبين الجماهير وبينه وبين المثقف، والمثقف غير قادر على تجميع نفسه في قوة فاعلة للعب دور الوسيط المؤثر إيجاباً والفاعل المحرك للعملية النضالية من خلال تقريب الجماهير إلى الأحزاب عبر جسر الثقافة والمعرفة وهكذا حصلت بالتالي أزمة للحركة وأزمة للمثقف وأزمة للجماهير، أزمة الحركة في تشرذمها وغياب البعد الجماهيري لنضالها وأزمة المثقف في غياب الفعالية الثقافية وغياب الجسر المعرفي النضالي المؤثر في الحركة والشارع السياسي والشارع الجماهيري أيضاً وأزمة

الجماهير في حالة السلبية النضالية (الاكتفاء بالإيحاء بالوطنية القومية) والبعد عن العمل الكفاحي والركون إلى اللافاعالية والتقوقع والتبريرية والذرائعية والبراغماتية والانتهازية فبما ذا نفسر أزمة المثقف الكوردي أو لا ليس كل من أدعى أنه مثقف أصبح مثقفاً وإنما المثقف هو الذي يمتلك الأدوات المعرفية والثقافية القادرة على التأثير الإيجابي على الشعب والجماهير باتجاه الارتقاء بحالة الوعي الراهن إلى الوعي المستقبلي الأفضل والأحسن وباتجاه نيل الحقوق المشروعة للشعب الكوردي عبر عملية معقدة تأخذ عدة مناحي من التعتيم والتكتيم والحرمان والسجون والإبعاد والنفي .

هكذا عبر عملية متنامية متصارعة متداخلة مع جسم الشعب الكوردي مع ملابساته وظروفه والخروج بأفاق معرفية وثقافية رحبة قادرة على التقاط الجوهري وفرز السلبي من الإيجابي في الحركة التاريخية للجماهير هذا هو المثقف وليس من ادعى أنه نشر مقالاً في صحيفة ما ـأو تباهى أنه نشر مادته باسمه الشخصي أو المستعار لينال رضا بعض المؤسسات الثقافية والإعلامية مستغلاً حاجة هذه المؤسسات لإملاء صفحاتها وقلة المساهمات الثقافية وإنما المثقف هو ذلك الذي يربط مصيره بالمصير

التاريخي لشعبه حسب كل مرحلة تاريخية بالوقوف إلى جانب معاناة شعبه والدفاع عن حقوقه والدخول في تلافيف وعي الإنسان الكوردي وهنا يكون المثقف خارجاً من الأزمة وهنا يكون المثقف في صحوة ثقافية ومعرفية قادرة على الغوص في معمعان المعاناة والخرج منها بنتيجة تطورية انتصارية تغيرية .

المشـهد الثقـافي الكـوردي بـزوغ الظـاهرة وغيـاب التأطير ...

من اللافت للنظر إن العديد من المحسوبين على فئة المثقفين الكورد في سورية (سواء كانوا مثقفين بكل معنى الكلمة أو ممن يدعون ذلك) يحلو لهم التمظهر والاستعراضية والتبيان للآخرين بأنهم يحملون لواء ثقافة ومعرفة ويتظاهرون أمام الناس بأنهم النخبة المختارة أو الفئة المميزة أو الشريحة المفضلة في المجتمع ويندرج كل ذلك ضمن مفهوم الوجاهة الثقافية على غرار الوجاهات الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وفي سياق هذا المنطق السيكولوجي تتداخل عدة إشكالات من بينها : غياب أو تغيب أصوات أو أقلام مبدعة ومثقفة وجديرة بصفة المثقف أو الكاتب هذا الغياب أو التغيب يأتي نتيجة سببين :

أولاً بسبب أن المبدعين الحقيقيين يتميزون عادة بالصمت الصمت كموقف قوي ومعبر أقول الصمت ليس الصمت لما يحدث من حوله وإنما الصمت بعدم التمظهر والتزام الهدوء والبعد عن الدعاية للنفس أو المفاخرة بإنتاج عمل ثقافي معين .

ثانياً وهذا السبب يعود إلى غياب منظومة نقدية واضحة تستطيع فرز الغث من السمين وإعطاء كل ذي حق حقه بتسليط الأضواء على كل مثقف وإنصاف المثقفين المبدعين الذين يبتعدون عن

الأضواء المبهرة على أمل أن يقوم بهذا الدور (أي دور الإضاءة والنقد) غيره ممن يتابعون المشهد الثقافي ليضعوا النقاط على الحروف.

بالاستناد إلى هذه الحالة المختلطة والملتبسة والغامضة نجد كما من المثقفين كما ملفتاً أحياناً نجده مبشراً بالخير والعطاء وبخاصة إذا تم النظر إليه بشكل سطحي غير عميق ولكننا لا نجد نوعاً وإذا وجدنا نوعاً فإن هذا النوع نادر لا يتعدى أصابع اليدين وهذا النوع يتم تجاهله ونسيانه وتضييعه أمام ضجيج أصوات الكم وصراخهم وهذا ما يدعو إلى نوع من التشاؤم والإحباط هذا التشاؤم والإحباط يجد تعبيره في غياب عمل مؤسسي ثقافي كوردي مبلور .

وإذا كانت الاعتبارات الأمنية ولا زالت تحد من العمل المؤسسي فإنني لا أرى هذا الاعتبار في الظروف الراهنة بعد أحداث 12 آذار 2004 وبعد الموقف الإيجابي للرئيس الأسد من القومية الكوردية وأنا حقيقة استغرب كيف يضحي مثقف بقول الحقيقة بكل جرأة وشجاعة بتعريض نفسه لاحتمال التوقيف تحت طائلة العمل الثقافي الفردي ولكنه يأبى هذه التضحية ويهرب منها إذا تعلق الأمر بعمل ثقافي مؤسسي يؤطر جهود المثقفين ضمن إطار فعل أكثر

فاعلية وتثميراً من جهد فردي مشتت يحتاج للتصقيل والمنهجة والتأطير

لقد أثبتت الأحداث الأخيرة حجم الهوة الكبيرة بين كل من العمل السياسي (فيما يتعلق بالأحزاب الكوردية) والشارع الكوردي وكذلك بين العمل الثقافي (فيما يتعلق بالمثقفين الأكراد) والشارع الكوردي نفسه وللحقيقة نقول كانت الأحزاب الكوردية أكثر تقدماً وتطوراً في القدرة على الاجتماع والتنسيق حول خطوط عامة مشتركة رغم وجود خلل في الأداء والممارسة وكذلك في نوعية الخطاب السياسي أما فيما يتعلق بالمشهد الثقافي الكوردي في الجزيرة خاصة وفي سورية عامة فإننا وجدنا ضعفاً كبيراً في العمل الثقافي أداء وخطاباً وضعفاً أكبر فيما يتعلق بعدم القدرة على تأطير ومأسسة العمل الثقافي الكوردي وقد تبدى الخلل في التصرف الفرداني والذاتي ولعبة الأنانية مفعولها السلبي في التغطية على لوحة ثقافية تحتوي على خبرات ثقافية متمرسة وخبيرة وقادرة على لعب دور نهضوي وتثقيفي وتوعوي كبير ولكن النزعات الفردية والأنانية قضت على إمكانات هذه الطاقات القليلة القادرة على لعب دور مهم في لحظة حساسة ودقيقة من تاريخ سورية الحديث .

إذن لم يكن المثقفين الكورد على تلك الدرجة من الوعي الجمعي والمؤسسي الذي تبدت فيه الفعاليات السياسية الكوردية علماً أن الدور التثقيفي التوعوي لا يقل أهمية عن الدور السياسي التوجيهي بل قد يزيد عليه أهمية وبخاصة في مراحل تاريخية هامة جداً.

فالمطلوب الآن التفكير ملياً في أسباب غياب هذا التأطير هل الأسباب سيكولوجية نفسية أم هي أسباب ثقافية (في عدم الوصول إلى مستوى من النضج الوعي والفاعلية) أم هي نتيجة لمؤثرات سياسية بحيث أن كل مثقف يميل إلى خط فكري معين وهذا الميل يمنعه من إهمال النقاط الثانوية الخلافية في التعامل مع أخيه المثقف والابتعاد عن التركيز والاتفاق على الخطوط العامة المشتركة ، أم أن الأسباب مادية في عدم تملك الإمكانات المادية القادرة على تسهيل الحركة والدينامية.

إنني أضع كل هذه الأسباب أمام المثقفين للوقوف عندها ومعالجتها وكشفها حتى نصل إلى رأس الخيط لنمسك به ولنعرف أسباب الحالة الراهنة ، أي لنشخص الحالة لكي نصل إلى الحلول .

المشـــهد الثقـــافي الكـــوردي المثقـــف الكـــوردي والمراوحة في المكان :

بداية أود أن أوضح أنني لن أخوض في مسألة التعريف والمفهوم للمثقف عامة والمثقف الكوردي خاصة وذلك لأن التعريف بات أمراً نافلاً ومعروفاً

لدى كل من يتتبع الثقافة والمشهد الثقافي بصورة عامة .

المثقف الكوردي كمصطلح هنالك إشكالية لها علاقة بمدلول الكلمة إذ هل تنطبق على كل من حمل القلم شعراً ونثراً نصوصاً أدبية أم مقالات ودراسات بحثية ، أعتقد أن عدم وضوح المدلول لمصطلح المثقف هو الذي يؤدي إجرائياً إلى وقوع المثقف في أزمة هذه الأزمة تتحدد بغياب إطار مؤسسي قادر على الفعل بدل الانفعال وعلى الحركة بدل الجمود وعلى الفاعلية بدل الركود .

بعد الأحداث الأخيرة في سورية وبخاصة المناطق الكوردية في 12 آذار 2004 ظن البعض أن أطراً وسياقات ستتحقق بتلاقي المثقفين الكورد وذلك استجابة لتحديات المرحلة ولكن واقع الحال أن المثقف يراوح في المكان ونسي هؤلاء وتناسوا أن الحدث مهما كان هاماً وكبيراً فإنه لن يستطيع لملمة المثقفين إن لم تكن هناك أرضية سابقة مهيأة لذلك وجذوراً متينة حفرت مسالكها في تلك الأرض بحيث لا يمكن لها أن تتراجع إلى الوراء وإنما إلى الأمام لتعطي نتائج إيجابية هامة وقيمة ، فإنني أرى أن تلاقي المثقفين في هيئة أو مؤسسة لا يمكن أن يحدث بين ليلة وضحاياها لأن المفهوم في أساسه غير

واضح عندما يتم إسقاطه على الواقع العملي الميداني فالشاعر مثقف والكاتب مثقف والمهتم بالفلكلور مثقف والجامعي مثقف إذن كيف يمكن لنا أن ننسج إطاراً لجميع هؤلاء المختلفين في اختصاصاتهم وتكون نواة ثقافية هامة وقادرة على تقديم منتج ثقافي مميز ومتبلور ومتوائم مع تحديات وظروف المرحلة الراهنة أرى إن المدة ستطول أكثر مما قد يتوقعها أحد منن المتابعين للمشهد الثقافي وذلك لعدم بروز عقول فكرية متميزة ما عدا استثناءات منها عناصر مخضرمة لها باع طويل في الفكر الثقافة ومنها جيل شاب لا يزال يضع خطواته الأولى على أرض الثقافة الواسع، علماً أن هناك فاصلاً جبلياً يعيق التقارب المعرفي بين الجبلين ، ويحد من التقارب السيكولوجي والمعرفي بين الأجيال الثقافية المتتابعة فيحدث شرخ مركب أسبابه وعوامله عديدة ومن أهمها غياب المؤسسات الأكاديمية والثقافية والفكرية التي تقوم بتخريج لبنات جاهزة للتطوير الثقافي والمعرفي مما يقلل من عدد الطاقات الثقافية التي تنتج أصلاً بصورة عصامية بالارتباط بهمومها وهموم شعبها بالاستزادة المعرفية والثقافية والفكرية وقسم من هذه الطاقات ممن لا يود الأضواء والشهرة يضيع تحت رحمة التدخلات الحزبية و محسوبيات المعرفة

فيبقى المشهد اعتباطياً مفتقداً لمنهجية معرفية وفكرية قادرة على تكوين مجموعة فكرية ثقافية تستجيب لهموم الحاضر وتحديات المستقبل .

الشللية في المشهد الثقافي الكوردي:

لعل من الأمراض الخطيرة جداً في المشهد الثقافي الكوردي وغير الكوردي مرض الشللية هذه الشللية التي تتجاوز حالة انسجام مجموعة من المثقفين سيكولوجياً وإنما تتحول إلى لقاء بعض الأفراد المثقفين الذين يلتقون حول بعضهم البعض وينقطعون بشكل شبه كلي عن أخوتهم المثقفين والكتاب الأخر ين الذين بدورهم يلجؤون إلى الشللية بإقامة علاقة من نوع خاص ومن المثير للطرافة والدهشة فعلاً إن الشللية نفسها غير دائمة وغير مستقرة واسميها الشللية القلقة ـ إذ سرعان ما ينقطع أحدهم أو أكثر عن الشلة ويغادرها إلى شلة أخرى أو إلى لا شلة وذلك بسبب أن العلاقة الشللية التي كانت تربطه بإخوته المثقفين لم تكن قوية لدرجة الصمود أمام عواصف الأنانية والمصلحة الذاتية المؤقتة إذ تأتي رياح أخرى أقوى من الرياح الشللية السابقة فينخرط المثقف الشللي فيها ويجري مع تيارها في حالة مترجرجة متأرجحة قلقة غير مستقرة وهكذا تصبغ الشللية المشهد الثقافي الكوردي ويبتعد هذا المشهد عن الإطار الجمعي التآلفي التضامني التعاوني وينحرف إلى حالة تمزقية تشتتية بمؤاثرة الارتكان إلى سلم وأمان مزيفين وراحة مخادعة

سيثبت الزمن القادم والظروف القادمة زيفها وخطلها وخطورتها الكبرى .

أنني قد كتبت مقالاً آخر سابق عن المشهد الثقافي الكوردي نشر في موقع عفرين وقلت بأن الظاهرة موجودة ـ قد انبزغت ـ ولكن غاب الإطار المؤسس للحالة الثقافية ، إذن كيف يمكن الوصول إلى حالة ترابطية دينامية بين المثقفين وهم أشتات متفرقة كل يغني على ليلاه ـ اللهم نفسي ـ بالرغم من أن معظم الأقلام الثقافية لها جهدها وإمكانيتها المشهودة لها في المشهد الثقافي الكوردي الراهن والتي تحظى بالاحترام والتقدير .

ولعل من مظاهر الشللية على سبيل المثال لا الحصر أن يكتب البعض مقالات عن نتاجاتهم وينشرونها بأسماء أصدقائهم وهم بذلك يعتقدون أنهم يخدعون القراء وأعتقد أنهم واهمون إذ أنهم يخدعون أنفسهم قبل غيرهم لسبب بسيط هو أن العملية مصطنعة إذ في حقيقة الحال هم مفلسون ثقافياً ولا يحتفى بهم من قبل القراء والنقاد ويبدو أن ضمائرهم قد ماتت تحت نزوة شهروية أو إعلامية أو غير ذلك.

وهناك حالة مشوهة للمشهد الثقافي لا تخلو من الطرافة وهي أن يكتب أحد المحسوبين على فئة الكتاب أو الأدباء نقداً أومقالاً عن كتابه ويرسله إلى

المجلـة أو الصـحيفة باسـم صـديقه الـذي هـو أيضـاً محسوب علـى فئـة الكتـاب أو الأدبـاء هكذا ... بكل لا مسؤولية وافتقاد إلـى الضـمير والوجدان الأدبيين أنـه الخداع الصحفي والخداع الأخلاقي وبالتالي التشويش والإسـاءة للثقافـة والمثقفـين ، وعلـى هـذا الـنمط مـن السلوك المشين يقوم أحدهم بإجراء حوار وهمي ـ مع التشديد علـى كلمـة وهمـي ـ، مـع نفسـه ومـن ثـم نشـره باسم صديقه بغية صنع الـشهرة والوجاهة الثقافيـة مـن دون التفكير ولو للحظة أن هذا السلوك سلوك مخـادع وكاذب ولا أخلاقي ومخل بروح الأدب والأدباء .

إن الظـــروف والأوضـــاع الراهنـــة تتطلـــب مراجعـة الـذات ومعرفـة الأخطـاء والممارسـات غيـر الطبيعيـــة وكـــذلك الإيجابيـــات فـــي المشـــهد الثقـــافي الكوردي الراهن للدخول في عمليـة ثقافيـة قائمـة علـى البناء لا الهدم

ومحاولة تأسيس مرجعية ثقافية نقدية قادرة علـى فـرز الغث من السمين لا سلوك أسلوب المهـاترات والقـذف الشخصـــي الســـيكولوجي الـــذي يبعـــد المثقفـــين عـــن بعضـــهم ولا يقـربهم ويـؤدي وظـائف تخـدم الآخـرين الـذين لـيس مـن مصـلحتهم تطـور المشـهد الثقـافي الكـوردي ، وإذا كـان مـا حـدث فـي القامشـلي آذار 2004 مهماً وساخناً فإن من المفترض عدم المتـاجرة

به المتاجرة الرخيصة التي نشتم رائحتها فوراً نتيجة للصراخ القوي الذي كاد أن يصم آذاننا، إذن فالتواضع والهدوء ضروريان وكما قال الشاعر

ملأى السنابل تنحني بتواضع
والشامخات رؤوسهن فوارغ

ختاماً :رجائي من المثقفين والمتابعين للمشهد الثقافي الكوردي توخي الهدوء والعقلانية والحذر والتمعن في أي ممارسة ثقافية أو كتابية ، ودائماً البناء الذي يبنى على أسس قوية يصمد أمام الرياح العاتية وحتى أمام الزلازل العنيفة..

المشهد الثقافي الكوردي الركودية الميدانية ـ التناثرية ـ المهاتراتية:

لقد كتبت عدة مقالات في موضوع المشهد الثقافي (في عفرين نت) أعالج فيه عدة جوانب والآن سأحاول تناول ثلاثة جوانب أساسية من المشهد الثقافي الكوردي الراهن في سوريا .

1ـ الركودية الميدانية : يجري الحديث دائماً نظرياً ولكن الخطوات العملية نادرة جداً بل وشبه معدومة

وهناك قول عند أخوتنا العرب بأن العرب ظاهرة صوتية (عواطف ـ مظاهرات تصفيق هتافات فقط) فهل الأكراد أيضاً هم ظاهرة صوتية ؟ هنا لك أقلام هامة ولامعة كوردياً تمتلك قدرات فكرية وأدبية ومعرفية جيدة ولكنها تفشل حين يتعلق الأمر بمسألة عملية ذات طابع ميداني ممارسي تنتج ثمرة ذات قيمة تحولية وتغيرية وهذا يحتاج للتناول والمعالجة وأنا هنا سأسلط الأضواء على هذه المسائل وأترك المجال للأخوة المتابعين والكتاب لمناقشتها ولعل أبرز مثال لتأكيد ما أقول هو غياب هيئة أو جمعية مؤسسية تضم الكتاب في إطارها يقول أحدهم (مثلاً) : لقد حاولنا ولكن فلان قال كذا وفلان قال كذا وتنفرط المسألة ... هكذا تتم معالجة الأمور وكأن المسألة بهذه البساطة (أنها أزمة غياب الجدية) بربكم هل بقول فلان وفلان انتهى العالم ؟ ... لماذا لا يتم المحاولة ثانياً وثالثاً ومليوناً ؟!

2ـ التناثرية : الملاحظ في المشهد الثقافي الراهن وبخاصة في المواقع الكترونية أن كل كاتب يكتب مقالاً في موضوع هو يختاره ونادراً ما يحظى مقال أحدهم بالمناقشة والحوار والسجال وهذه سلبية كبيرة ومسألة يجب التوقف عندها لأنها تتعلق بقضية شعب تعرض تاريخياً للاضطهاد والقمع ولا يزال ، ومن

صفات الشعوب الحية الغزارة في الإنتاج والقدرة الكبيرة على الحوار والمماحكة والسجال والنقاش..

لماذا هذا التناثر والتشتت في الموضوعات ولماذا تنتهي القضية بأن يكتب كل كاتب مقاله " ويمشي " ؟ هل انتهت المسألة هل حلت ؟ أم هل المسألة مظهر بروز المقال باسم أحدهم ؟ (مع تقديري لحق أي كاتب بالشهرة والوجاهة الثقافية) ... المطلوب هو تنشيط العقل والإرادة ومحاولة الالتفات إلى التركيز على موضوعات محددة وضرورية وجود ورشات عمل وبحث وتمحيص لمناقشة القضايا الإشكالية في الموضوع الكوردي حتى تتضح الأمور وتكشف لأننا نعيش في عصر الشفافية والوضوح لا أن يكتفي كل كاتب بمقاله منشوراً في أحد المواقع الإنترنيتية وكأنه انتصر في معركة العصر تمشياً مع مقولة (كل يغني على ليلاه) و (اللهم نفسي) .

3ــ المهاتراتية : وهذا الجانب يتعلق بالجانبين السابقين من الناحية السلبية إذ لا يكفي الشعب لكوردي حالة التناثر الثقافي والركودية الميدانية حتى يبلى بجانب سلبي آخر هو المشاحنات والملاسنات والمهاترات الثقافية التي ـ من دون شك ـ تخفض المستوى المعرفي للكتاب وتجرهم إلى مستويات

متدنية من القيمية الثقافية فكل مهنة تحتاج إلى أخلاق تضبطها وتنظمها وترتقي بها ومهنة الكتابة هي أهم وأقدس المهن من حيث معالجتها قضايا هامة وحساسة وتتطلب مكانة عالية من أخلاق الكتابة وعدم الانجرار إلى المهاترات والهجومات الشخصية التي لا تعتبر معارك ثقافية فالمعارك الثقافية تنشأ حول الموضوعات وليس حول الشخصيات أقول هذا بالرغم من إنني أعطي أهمية كبرى للسلوك الاجتماعي لكن أناضد مسألة التشهير والتجريح الشخصي بمعنى تحديد اسم وتناوله بطريقة مقرفة وسيئة هذا ليس من اخلاقيات الكتابة ثم ان الظرف الذي يمر به الشعب الكوردي يحتم على أبنائه توجهاً معيناً لصب كافة الجهود في هذا الاتجاه لا أن يلعب كل كاتب على هواه وكأن المسألة عبثية في بحار مستباحة وحقول مستباحة وفضاءات مستباحة ، من الذي قال أن الأمور هكذا فوضوية كيفية ؟!! .

أن الذي يخوض هذا المجرى لا يعرف جدل الأحداث وحركة التاريخ وهو يستغل (انتهازياً) حالة البؤس الكوردية وغياب منظومات نقدية وأكاديمية منهجية ومعرفية (فيصبح الظلم مضاعفاً .. ظلم الأنا وظلم الآخر) لذلك يرى نفسه بطلاً وفارساً في ساحة الوغى التي هي بالأساس يائسة تحتاج لمن يشفق

عليها ويداويها لا أن يصب الزيت على نار قهرها ومعاناتها !!

عوضاً عن الخاتمة : مما يؤسف له حقاً أن الموضوعات الجادة لا تحظى بالاهتمام الكافي وبعض الموضوعات التافهة تملأ من أجلها صفحات وتأخذ صدارة الصفحات الإنترنيتية ولعل هذا أيضاً مفارقة من مفارقات مأساة الشعب الكوردي .

....

المرأة الكوردية والثقافة:

موضوع المرأة الكوردية موضوع يثير شجونا كثيرة في أعماقي كفرد ينتمي لمجموعة بشرية لها خصوصيتها ومعاناتها الخاصة ، المرأة الكوردية في السابق كانت جاهلة لم يكن الرجل يسمح لها بالدخول الى المدارس للتعلم والثقافة كانت فقط ربة منزل تهتم بزوجها وشؤون المنزل ولا علاقة لها بالشؤون العامة سواء كانت هذه الشؤون لها علاقة بالثقافة والمعرفة العامة أو بشؤون قوميتها كقومية تتعرض للاضطهاد والمعاناة وغيرها من الوسائل التي مارستها السلطات الشمولية على الشعب الكوردي كشعب يريد الحفاظ على تميزه وخصوصيته ويريد أن يكون له موطئ قدم بين شتى شعوب المعمورة أقول :ان المرأة سابقا كانت لها

ظروفها وحيثياتها التي كانت تمنعها من الانخراط في العمل العام ولكن منذ فترة زمنية تزيد عن عقدين أو أكثر أتيح للمرأة الكوردية مجالات عديدة من التعليم سواء كان تعليما أساسيا أو جامعيا أو حتى درجة الدكتوراة وشغلت وظائف حكومية لابأس بها ولكن من الملفت للانتباه عدم تبلور فئة من النساء تهتم بالثقافة ولم يبرز من بين مجموع النسو ة المتعلمات من تبوأت مراتب مرموقة في الحقل الثقافي ..يشار الى وجود فئة لا بأس بها اشتهرت وبرزت من النساء في كوردستان العراق وفئة قليلة جدا جدا في كرستان تركيا ولا أعلم عن وضع المرأة في كوردستان ايران ولكن لكي أكون واقعيا فانني أريد أن (من خلال هذه المقالة) التركيز على حال المرأة الكوردية في سوريا اذ لم تبرز من النساء الكورديات الا نسبة ضئيلة جدا جدا تكادلاتعد على الأصابع ..

ماهي الأسباب أعتقد أن الأسباب متعددة ولعل السبب الرئيسي –الظاهري – لدي الآن على الأقل هو فشل الأحزاب في العملية التثقيفية والتنويرية عموما اذ لم تولي أي اهتمام للمرأة في العمل النضالي والفكري فبقيت مهمشة ومعزولة أما التي انخرطت في العمل الحزبي بقي دورها هامشيا

..تكمالـة العـدد الحزبـي فقـط وهنـاك سـبب آخـر هـو التقاليد البالية من عدم ضرورة الاختلاط بين الجنسين وينسى أولوا الأمر من القيادات الحزبية وغيرها أن الشعب الذي له معاناة خاصة من المفترض أن تتبلور ضمنه فئة من النساء تلعب دورا معرفيا وثقافيا كبيرا لأن المرأة المثقفة لها دور أكبر من الرجل المثقف باعتبارها تنشأجيلا جديدا وهذا الجيل –من خلال المرأة المثقفة – يكتسب تربية هي عبارة عن الثقافة الممنوحة من الأم ممزوجة بدفق عاطفي فتصبح الثقافة جزءا عضويا من كيانه كانسان ومن هنا ينشأالرجل المثقف وتنشأ المرأة المثقفة أما ترك الأمور للرجل لتثقيف أبنائه فانني أعتبره عملا منقوصا يحتاج لدفق عاطفي لا يمنح الا من الأم (المرأة المثقفة).

هنالك في المشهد الثقافي الكوردي العديد من الأسماء الثقافية (رجال الثقافة) التي لمعت بوسائل متعددة :الصحافة المكتوبة –المحاضرات – الندوات –الأمسيات –الصحافة الألكترونية –مواقع الأنترنت –لكن السؤال هو :أين المرأة المثقفة والكاتبة التي تمارس العمل الكتابي ؟ قد يقول قائل ان ظروف المرأة لا تسمح لها البروز والظهور في المشهد الثقافي أقول ولكن لماذا تبرز عند غيرنا من

الشعوب والأمم (مع تقديري للظروف الخاصة التي يمر بها الشعب الكوردي) أين النساء اللواتي هجرن مع أزواجهن أو آبائهن الى الدول الأجنبية ..انها مشكلةوظاهرة تحتاج للمناقشة والسجال ولم يعد مبررا القول عن العادات الاجتماعية التي تمنع من ظهور المرأة الكاتبة المشهورة مثل الرجل أقول ولكن لماذا المرأة الكوردية (عددكبير من النساء الكورديات من الجيل الجديد) تتكيف مع الموديلات الجديدة في الشعر والأزياء والمكياج (وأنا لست ضد هذه الأشياء وأحترم رأي المرأة في ذلك) ولكنها وحدها لاتكفي انني في الختام أتوجه الى الأخوات الكورديات اللواتي تحاولن بذل جهودهن للالتحاق بقطار الثقافة والمعرفة لخدمة شعبهن ولخدمة الانسانية والبشرية وأدعوهن للثقة بالنفس والمزيد من الاهتمام والمتابعة فهؤلاء الكتاب الأكراد لم يأتوا من السماء وانما نتيجة للثقة بالنفس والمثابرة والمتابعة والتصميم على تجاوز كافة العراقيل والعواقب التي كانت تقف كحاجز مانع أمام طموحاتهم ووصلوا الى المرحلة الراهنة من اللمعان والشهرة والجاذبية والى قمم هامة من الثقافة والمعرفة مرة أخرى أحيي النساء الكورديات وأدعوهن الى التألق الثقافي

والمعرفـي حتـى نفخـر بنخبـة نسـائية أمـام الشـعوب المتحضرة والمتقدمة في العالم

على هامش الحوار حول : المرأة الكوردية والثقافة:

.

نشرت مقالاً في عفرين نت بتاريخ 2004 / 12 / 8 عن المرأة الكوردية والثقافة وطرحته للنقاش وكان موجها بالدرجة الأساس للمرأة الكوردية وبخاصة المتعلمة والمثقفة وتبنى موقع عفرين نت ـ مشكوراً ـ مقالتي وجدد الدعوة للمناقشة وبخاصة من قبل المرأة فماذا كانت النتيجة ...؟

للأسف لم أقرأ سوى 4 مقالات في عفرين نت لكل من : لافا خالد ـ أورهان بيار ـ لورا داوي ـ خالص مسور وورد إلى بريدي الألكتروني رسائل من لافا خالد ـ راج آل ـ عارف يوسف ـ وشكري الجزيل لكل من ساهم في الحوار حول هذا الموضوع وهنا سأحاول التطرق إلى الموضوع على ضوء ما ورد من مناقشات وإضافة أفكار غير مطروقة .

المشكلة التي نحن نعانيها هي ليست في العادات والتقاليد ـ رغم تأثيرها الكبير ـ المشكلة تكمن بخاصة في المرأة ذاتها فالمرأة تتلقى ثقافة ذكورية وليست رجولية أي تشترك المرأة أيضاً في غمط

حقوقها فكما قالت لورا داوي المرأة لا تعرف حجم إمكاناتها ولذلك تخضع للرجل والمجتمع .
أما ما يتعلق بالعادات والتقاليد فهي ذريعة جاهزة للهروب من أصل المشكلة وهي تشبه الحديث عن الواقع المتخلف إذ ينبري لك كثيرون ليقولوا لك كليشهية جاهزة : أنه الاستعمار والإمبريالية و..و.. ألخ طالما أن المرأة تتعلم وتحصل على الدكتوراة كما قلت في المقالة الأساسية إذن ما المانع من التثقف .. بربكم ألا توجد العشرات بل المئات من المهندسات والطبيبات والمحاميات والمدرسات هل هؤلاء النسوة لا يستطعن قراءة (5) صفحات أو حتى صفحة واحدة في اليوم ؟

مشكلتنا أننا لسنا عمليين . كل الأمور تطرح نظرياً ، سابقاً عندما كان أحدهم يطرح في الأحزاب الكوردية ضرورة وجود نواة نسائية كوردية كان الرجال المشبعون بالتخلف والفحولية الفارغة يجاوبون (تهرباً وانتهازاً وجبناً) : كل يساهم في هذه المسألة في بيئته وهم يعرفون عين اليقين أنهم سيهملون هذه المسألة في بيوتهم وأن نساءهم لن تسمعهم أو أنهم لن يفسحوا لنسائهم بالحديث بالأمور السياسية أو الثقافية.. هكذا كانت تسير الأمور لماذا لا تقتدى النساء الكورديات بأخواتهن ليلى قاسم وليلى

زانا (كما قالت الأخت لافا) وكذلك بهدى شعراوي وغيرهن كثيرات؟ .

أليس معيباً ونحن في القرن الحادي والعشرون ولا زلنا نردد كلام الستينات والسبعينات ونتحجج بالتقاليد والعادات وفي كل مكان كتلة بل جبل من العادات والتقاليد ولا نحاول أن نترجم ولو جزءاً يسيراً من الثقافة التي نتلقاها إلى واقع عملي يتكلم ويتحرك ينتج ويعطي ويبدع ...؟

الموضوع ذو شجون والمفارقة البائسة أن النقاش لا يحدث لهذه المسائل والذين يتبجحون بأنهم أصحاب القضية هم أبعد ما يكونون عن القضية ! ولا يوجد لديهم مفهوم أو تصور شمولي عن طريقة النهوض والتحرر ، هم يفكرون بأنه ببضع كلام إنشائي سيتم تحقيق كل شيئ دفعة واحدة ويمارسون تنويم الناس وإن كانوا يستطيعون فإنهم سينومون الناس كما أهل الكهف ، والواقع يراكم أزماته (التراكم الأزموي) بحيث يتيه الباحث أو يكاد ليستطيع أن يعرف من أين يبدأ ؟ أنها متاهة وفوضى السياسة المبتذلة والايدولوجيا المغلقة والتجهيل المبطن والكسل الفكري

(وأضيف إليها مؤخراً مهاترات الثقافة) فهل من منقذ لهذه الحالة المأساوية ؟ أم أن المأساة تحمل في

أحشائها وطياتها جنين الغضب القادم جنين الوعي القادم جنين الثقافة والنهوض القادمين ...
الموضوع لمن أراد أطرحه ثانية للنقاش وبخاصة لأولئك الأطراف السياسية التي تصمت وكأن الأمر لا يعنيها وكما قالت الأخت لافا على الأقل عليها أن تحافظ على ماء وجهها (وأعتذر للأخت لافا أن لم أنقل العبارة بحرفيتها) .

المرأة الكوردية وسؤال الثقافة:

المرأة الكوردية وسؤال الثقافة قضية ثقافية اجتماعية ذات منبت تاريخي اجتماعي بأبعاد سياسية اقتصادية شكلت إشكالية تسم الواقع الكوردي بالارتباط بالواقع الاضطهادي الذي يمر به الشعب الكوردي ...
لقد كتبت حتى الآن مقالتين في عفرين نت عن علاقة المرأة الكوردية بالثقافة الأولى بتاريخ 1004 / 12 / 8 والثانية بتاريخ 2005 / 1 / 15 وجاءت بعض المقالات لتناقش الموضوع المطروح ولكن ما لفت انتباهي ... قلة المقالات التي تناقش علاقة المرأة الكوردية بالثقافة من خلال الأسئلة المطروحة ضمناً

في متن المقالتين (كنت قد أشرت إلى بعض المقالات التي تناولت الموضوع والآن يشار إلى مقالة الأستاذة بيور علي الموسومة ب : افتحوا لنا أبواب عقولكم وقلوبكم ـ وهي مشكورة على ذلك ـ) بينما كثرت وازدادت المقالات التي تناقش موضوع المرأة الكوردية بصورة تقليدية أي كموضوع عام يحلو لمن أراد الخوض في معركته (طبعاً هذه المقالات بادرة خير وإشارة جيدة للمستوى المعرفي عند الكورد) حتى أن ملفاً قد فتح من قبل الأخ حسين أحمد وبموافقة عفرين ـ نت وكان اسمي من بين المدعويين للإجابة عن الأسئلة التي تضمنها الملف (وأعتذر ـ هنا لكل من الأخ حسين أحمد وعفرين ـ نت عن عدم الإجابة بسبب أن ما طرحته يتعلق بجانب محدد من المرأة الكوردية إلا وهو وعلاقتها بالثقافة) لقد فكرت قبل كتابة هذه المقالة بأن أكتب مقالة تعقيبية على المقالات المنشورة في عفرين ـ نت ولكن آثرت أن أطرح الموضوع من خلال السؤال الثقافي وذلك باستخلاص عدة أسئلة من المقالتين السابقتين وإضافة بعض الأسئلة الأخرى من المفترض على المرأة الكوردية وبخاصة الكاتبة أو المثقفة الإجابة عليها .
والأسئلة يمكن إجمالها على النحو التالي :

1ــ هـل تعيـق العـادات والتقاليـد مـن اهتمـام المـرأة الكوردية بالثقافة والمعرفة ؟
2ــ هـل الأهـل (الـزوج ، الأخ ، الأب) هـم الـذين يعيقـون الاهتمـام بالثقافـة أم المـرأة (المـرأة نفسـها ، الأخت ، الأم) هي التي تهمل اهتمامها بالثقافة ؟
3ـ ما هو دور البيئـة الاجتماعيـة فـي الحد من اهتمـام المرأة بالثقافة ؟
4ـ إذ كانت العادات والتقاليد تشكل عائقاً أمام الاهتمـام الثقافي للمرأة فلماذا إذن يسمح للمرأة نفسـها بالاهتمـام بالمكياج والأزياء وقصات الشعر ، بينمـا يمتنعن عن الاهتمـام الثقـافي ؟ أم أن المـرأة هـي التـي تبتعـد عـن الثقافة ؟
5ــما هــو دور الســلطة السياســية بشــكل عــام فــي موضوع اهتمام المرأة الكوردية بالثقافة؟
6ــ هـل للأحـزاب السياسـية الكورديـة دور فـي بقـاء المرأة الكوردية متخلفة ثقافيا ؟
7ــ مــا هــو دور الإعــلام الكــوردي و العربــي فــي موضوع المرأة الكوردية والثقافة ؟
8ـ التعليم أرضية أساسية للاهتمام الثقافي .. لمـاذا إذن تهمل المتعلمات الكورديات
(مــن الإعداديــة حتــى الــدكتوراة) الثقافــة كحاجــة معرفية أساسية للتطوير الذاتي والمجتمعي ؟

9ـ هل إهمال المرأة مسألة الثقافة يؤثر سلبياً على العملية النضالية الكوردية على المستوى الكوردي والكوردستاني عموماً ؟
10ـ هل تشكل الهجرة الكوردية إلى الخارج عاملاً مساعداً لاهتمام المرأة الكوردية بالثقافة في دول المهجر ؟ أم أن العكس هو الصحيح ؟

المشهد الثقافي الكوردي والضجيج الاعلامي – عندما يقوم الاعلام بتسويق المثقف:

من نافلة القول الحديث عن المشهد الثقافي الكوردي في سوريا وسلبياته المتعددة ، لكن ما يجعل المشهد أكثر سلبية هو محاولة بعثرة المشهد إعلاميا أي تدخل الاعلام في المسألة الثقافية باتجاه التشويش وخلط الأوراق وادراج الاتهامات الباطلة- من خلال أحد مدعي الثقافة أو بعضهم - تجاه العديد من المثقفين الشرفاء الرابضين على جمر القمع والكبت وثقافة الخوف ، إن الاعلام الكوردي

وبخاصة المرئي منه يروج لحالات مشوهة ويسلط الأضواء على سطوح الظواهر لا جواهرها وهذا الأمر يزيد الموضوع تعقيدا وإشكالية ولكي لا نكون نظريين أكثر علينا مقاربة هذا الكلام واقعيا لا يختلف أثنان على فوضوية وسيولة المشهد الثقافي الكوردي ولكن رغم ذلك لايمكننا الا الوقوف امام الطاقات والإمكانات واقلام ثقافية بالاحترام والتقدير، متناثرة ضائعة تائهة غير ممنهجة اعتباطية تلهث وراء حزب سياسي يروج لها أفكارها أو أي مؤسسة انترنيتية أو فضائية كوردية أي أن المشهد الثقافي تحول الى حالة مرضية شهروية مقيتة فبات المثقف يستجدي الاعلام بدلا من النقيض أي أن يبحث الاعلام عن المثقف الجاد الموضوعي الملتزم بقضية شعبه العادلة ومعاناته الطويلة وكأن المرض الموجود بنسبة أقل في الاعلام المرئي العربي- الفضائيات- قد انتقلت عدواه الى الاعلام المرئي الكوردي بنسبة أكبر فبات هذا الاعلام يروج لهذا القلم من دون ذاك ويتصل بهذا المثقف من دون ذاك مستغلا حالة القمع التي يتعرض لها المثقف الكوردي الذي هو غير عاجز عن تبيان الحقيقة والرد موضوعيا على ذلك المثقف الإعلامي الذي يستغل وضع الشعب الكوردي للقفز على معاناته والوصول انتهازيا الى سفرة هنا

ورحلة هناك خارج البلد وكأنه سفير الشعب الكوردي الى دول العالم إن هذا المشهد بائس بؤس المثقفين الصامتين الذين لا يستطيعون الحراك المؤسس المنظم للرد الموضوعي على ما يرتكب باسم المثقف من أغاليط واتهامات باطلة واستجابة موضوعية للمرحلة الراهنة ولتحريك المياه الراكدة في مستنقع الحركة الكوردية التي يقودها في الغالب أشباه مثقفين أو أنصافهم وهم غير محنكين سياسيا فيصاب المشهدين السياسي والثقافي بعطل تام وبالتالي يصاب الجماهير بيأس تام لا بد من تحرك للثقافي لكي يكون دينامو التغيير وشرارة الحيوية والفاعلية في جسم حركة عطلها ثالوث القمع/ وغياب الثقافة العالية لقياداتها وغياب الارادة القوية للتغيير / وكذلك الانشقاقات المتتالية ناهيك عن المهاترات الفارغة الاعلام الكوردي غير مستقل ، لدينا عدة فضائيات كوردية معظمها إن لم نقل كلها تتبع لحزب سياسي كوردي قد لا يجسد طمو حات وجزئيات وواقع وأجندة جزء كوردستاني مثلما يجسد طموحات وأجندة وجزئيات وواقع جزء كوردستاني آخر لنعد الى الاعلام العربي وبخاصة الفضائيات لننطلق منه للإعلام الكوردي لنسأل سؤالا واضحا : من هو الأكثر شهرة في الاعلام العربي محمد جابر

الأنصـــاري أم مصـــطفى بكـــري؟ الجـــواب حتمـــا مصـطفى بكـري محمـود أمـين العـالم أم عبـد البـاري عطـوان ؟الجـواب حتمـا عبـد البـاري عطـوان محمـد عابد الجـابري أم محمـد المسفر؟ الجواب حتمـا محمـد المسـفر، علمـا أنَ الفـرق بـين طرفـي المثقفين أعـلاه كـالفرق بـين الأرض والسـماء فـي الاقتـدار والاكتنـاز الثقـافي والإمكانـات الفكريـة والتحليليـة ومـع ذلـك يشـتهر صـاحب الضـجيج الإعلامـي ويطمـس حـق المثقـف الحقيقـي فـي الظهـور الإعلامـي والنشـر والانتشـار الجمـاهيريين لنـأتي إلـى الاعـلام الكـوردي للأسـف الشـديد الإعـلام الكـوردي يطبـل ويزمـر ويسـوق للمصـفقين والانتهـازيين والفوضـويين والـذين يشوهون المشهد الثقافي الكوردي ويقومون بعرض العضـلات الثقافيـة للاستهلاك الإعلامـي دون قدرتهم على التعمق فـي المسـألة الكورديـة وتداعياتها الكثيـرة الاعـلام الكـوردي يعجـز حتـى الآن عـن القـدرة علـى التعامـل مـع مثقفـين يتمكنـون مـن مـادتهم الثقافيـة ولا يلجؤون إلـى المديح المجـاني السـاقط ، وسلوك طـرق الوصولية والانتهازية للصراخ عبر هذا المنبـر أوذاك باحثين عن مجد شخصي من وراء دموع وآهـات هذا الشـعب المسكين الـذي سيظل يضـحي حتـى أن يصـح الصحيح ويبطل الباطل الاعـلام الكـوردي إعـلام يثيـر

الضجة والصخب والضوضاء حول أقلام مريضة بمرض الشهرة القاتل وهي تعيش أزمتها الوجودية والكيانية قلقة غير مستقرة باحثة عن أي وسيلة للإثبات الزائف بأنها موجودة وأنها تمثل الضمير الثقافي الكوردي دون منازع إنها تعيش مرضها السيكولوجي بامتياز وستثبت الأيام القادمة أن هذه الأقلام المصابة بهوس الشهرة الإعلامية ما هي إلا فقاعات وزبد البحر على سطح المشهد الثقافي الكوردي وانها ستذهب مع ذهاب الموجة ان الواقع الكوردي يربض على طاقات ثقافية خلاقة هائلة وكنوز المعرفة الكوردية مبثوثة تحت قشرة السطح الثقافي الكوردي وليس على القشرة ذاتها هذه الطاقات قادرة على الغوص في معمعان المعاناة الكوردية وهي ملتزمة أخلاقيا بضرورة الارتقاء بالخطاب الثقافي والسياسي الكوردي وتنشد التأطير والتمأسس والفاعلية. وأخيرا أختتم مقالي بالقول : لا خير في إعلام كوردي لا يقوم بعملية البحث عن الطاقات الكامنة في تلافيف وخلايا المجتمع الكوردي

المشهد الثقافي الكوردي مرة أخرى أو الصراخ في أذن النائم! :

قلت حتى " نبت الشعر على لساني " كما يقولون أن مشهدنا الثقافي الكوردي يزخر بطاقات ثقافية جيدة ، وهذه الطاقات متناثرة مبعثرة ومصابة بداء الشللية والمجموعاتية التي لا يمكن لها أن تحرك ساكنا في تفعيل القوة الثقافية وتمكينها من التأثير الايجابي في القطاع الجماهيري الكوردي العام وكتبت مقالات عدة بعنوان عام " المشهد

الثقافي الكوردي " ولكن – للأسف – كأن صوتي لا يسمع من أحد من المهتمين بالشأن الثقافي (أو أن آذانهم بها صمم)أو المثقفين الأكراد – تجاوزا- لأن تعبير المثقف بحد ذاته تعبير اشكالي ويحتاج للتعريف ، لا أنكر وجود مثقفين أكراد أكفاء، كما لا يمكن لي أن أصدق بأن كل من حمل القلم وسطر مقالا أو قصيدة أو قصة أعتبر مثقفا وله مكانة المثقف.
ان مناسبة هذا المقال هو لقاء وفد ثقافي كوردي بنائبة رئيس الجمهورية السورية للشؤون الثقافية يوم 7/6/ 2006في قصر الضيافة بدمشق وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة الانتقادات التي توجه من قبل بعض الأحزاب الكوردية وبعض المثقفين والمستقلين الكورد الى الوفد بشأن الخطوة التي قام بها أقول وبغض النظر فإن لي ملاحظات هامة حول هذا اللقاء :

أولا : من خوَل الوفد لهذا اللقاء ؟ وماذا يمثل ؟ هل يمثل المثقفين الأكراد كلهم ؟ أم أنهم يمثلون مجموعة اختارت بعضها البعض وقد استشارت بعض الأحزاب السياسية التي تقوم هي الأخرى باجراء لقاءات مع نائبة الرئيس منذ فترة وقد تجري لقاءات لاحقا وهل تم استشارة المثقفين الأكراد الآخرين لهذا اللقاء الذي كان ينبغي أن يتم وأن

ينتخب ليس أكثر من ثلاثة مثقفين والاتفاق على صيغة مشتركة لتمثل جميع المثقفين ولسحب البساط من المشككين بهذا اللقاء لأن هذا العدد من المثقفين وبهذا التسرع العجيب له انعكاساته السلبية على صعيد التشتيت الثقافي المطعم بالمؤثرات السياسية. وهذه المؤثرات كانت نائمة تحت السطح والآن تستفيق لتوضح لنا مأساوية الصورة أو اللوحة الثقافية التي لا تبشر – للأسف - بأي خير للشعب الكوردي على الأقل في الفترة الراهنة

ثانيا : هل يتم هذا اللقاء ضمن اطار واقع ثقافي كوردي ومظاهر الثقافة الكوردية في الوزارات كالثقافة والاعلام والتربية والتعليم العالي ..الخ وأن الصورة الشاملة عن واقع التعامل الرسمي مع الثقافة الكوردية تحتاج للتحسين والتصحيح- كما جاء على لسان الناطق باسم الوفد - أقول : هل هناك ألفباء التعامل مع الثقافة الكوردية ؟ أم أن كل شيئ اسمه ثقافة كوردية ممنوع وهذا معروف للقاصي والداني على النقيض تماما من تصريح الناطق الرسمي باسم الوفد د. فاروق اسماعيل والعملية فقط - بحسب الناطق – تحتاج للتحسين والتطوير، وكأن الناطق هذا يعيش في جنة السويد للأيام الثقافية الكوردية !! ان أخشى مانخشاه هو تصوير الحالة الثقافية

الكوردية ايجابيا ومن ثم توظيفها السياسي للاستثمار الخارجي

3- هل استطاع الوفد قراءة اللوحة السياسية السورية والاقليمية والدولية ؟ وهل قام باجراء دراسة لكيفية التعامل مع العرض المقدم من قبل الحكومة ؟ وما علاقة الوفد باللقاءات التي تتم بين نائبة الرئيس وبعض الأحزاب الكوردية – أنظر أسفل تصريح الناطق باسم الوفد –هل يراد من هذا اللقاء بعثرة ما لم يبعثر في المشهد الثقافي الكوردي ؟

4- يجب الاعتراف والإقرار بوجود شخصيات ثقافية كوردية – ضمن الوفد- ذات اقتدار ثقافي وتمكن معرفي جيد ، ولكن هناك بنفس الوقت شخصيات ضمن الوفد جاءت كنتاج طبيعي لوضع غير طبيعي من افرازات أزمة المثقف الكوردي ، واللف والدورانات الحزبية للدفع ببعضهم والقفز بهم وتجاهل طاقات ثقافية متمكنة -بحكم خبرتها وباعها الثقافي المخضرم - قادرة على التعامل الديناميكي الفعال مع كل حدث مستجد

من هنا يمكننا القول : ان المشهد الثقافي الكوردي الذي لا ينهض الا ليؤثر سلبا على المشهد نفسه وكأننا في دوامة الفشل أو دوامة عدم القدرة على النهوض والسبب هو غياب التنسيق بين المثقفين

: المثقفون هؤلاء وغيرهم لا يلتقون ببعضهم من ذوات أنفسهم الا بتحريك من جهتين فقط : إما الجهة الحكومية وهذه هي حالة اللقاء الذي نتحدث عنه اليوم –، أو الأحزاب الكوردية السياسية من خلال الندوات والمناسبات الأخرى ، لأن المثقف الكوردي ككيان قائم بذاته غائب ،وبسبب هذا الغياب يتحرك مع الرياح السياسية كيفما كانت الرياح ، ان الوزن الثقافي الكوردي لا يحتسب الا من خلال عمل تنسيقي أو مؤسسي وهذا غائب ، وبالرغم من أنني كتبت العديد من المقالات لتحريك المياه الثقافية الكوردية الراكدة والتائهة في فلك الوهم الا أن مثقفينا أبو الا أن يبقوا نائمين نومة الكهف العميقة المخدرة ، ولا يستطيعون إلا لحركة سلبية ومن ثم العودة الى النوم المخدر العميق من جديد في دورة التيه البعيدة عن آفاق الحلول والتأثيرات الايجابية الفعالة

مقالتي هذه للصراخ في أذن النائم ، فإن كان هنالك ثمة ضمير ثقافي قوي وناضج يستطيع أن يعيد للمثقف الكوردي اعتباره المعرفي والسياسي والاجتماعي فإنني أتوجه بالدعوة لكل المثقفين الكورد وكل من يهتم بالهم الثقافي الكوردي للخروج من المأزق الحالي لو كانت أمورنا منسقة ومنتظمة لكنا بغنى عن المهاترات الحالية ، وهذا يثبت

صـرخاتي الماضـية ولكننـي أبيـت إلا أن أصـرخ مـن جديد في أذن المثقف الكوردي الكوردي النـائم لعلـه يستيقظ من سطوة القهر وهوامات الوهم ودوائـر التيـه وخزعبلات الحلول الخيالية لأقول لـه هل مـن مخـرج ؟ !!!

تسييس المثقف وتثقيف السياسي - الحالة الكوردية نموذجا :

بين السياسي والثقافي علاقة جدلية مركبة هي علاقة التداخل بين السياسة والثقافة وهما ميدانان من ميادين العمل النضالي لأي أمة أو شعب أو مجموعة قومية ، الثقافي يكتسب بعدا استراتيجيا تنويريا استكشافيا متطورا ، والسياسي يكتسب طابعا يوميا ديناميكيا تكتيكيا ، جدل العلاقة بين المهمتين جدل يخدم سيرورة التطور الاجتماعي لأي مجموعة بشرية

وبالنسبة للكورد يحتاج العمل السياسي إلى التطعيم الثقافي المعرفي سواء من حيث اكتساب السياسي للبعد الثقافي أو من خلال تفاعل السياسيين مع المثقفين ، ما يلحظ في واقعنا الراهن هو افتقار السياسي للبعد الثقافي وهذا له انعكاساتها السلبية الخطيرة للعملية النضالية الكوردية ، فهنالك العديد من السياسيين وزعماء الأحزاب الكوردية يفتقرون للبعد الثقافي والمعرفي ، وهم يبتعدون عن السياقات والأجندة والفعاليات الثقافية لا بل إنهم ينظرون للمثقف وكأنه سيأخذ دورهم ووظيفتهم وهذا خطأ

فـادح يـنم عـن جهـل تـام بتكامـل العملـين السياسـي والثقافي وهذا ينعكس على عمل الأحزاب نفسها .

وبالمقابـل فـإن العديـد مـن المثقفـين وحـاملي مشروع الثقافة الكوردية لا نتلمس في كتاباتهم البعد السياسي بمعنى الاقتراب من هموم الشعب الكوردي وارتباطها بالنضـال القومي الكوردي ، وهم إزاء ذلك يجدون أنفسهم بأنهم هم أصحاب ثقافة ولا علاقة لهم بالسياسة وهذا خطأ كبير يقع فيه المثقف ، إذ كيف يمكن لشعب عانى ويعاني المظالم والويلات أن يبتعد المثقف عن تناول همومه ومعاناته ذات الجذر السياسي بامتياز؟، كيف لهذا الشعب – والحالة هذه – أن يـتخلص مـن معاناتـه الطويلـة ويتحـرر مـن المظـالم ويصـل إلـى حقوقـه القوميـة المشـروعة دون عمل المثقف من أجله ؟

إن السياسـي يخطـأ كثيـرا عنـدما يبتعـد عـن الاهتمـام الثقـافي ويضـفي علـى شخصـيته طـابع السياسي الهزيل ثقافيا وهذا لـه مخـاطره الكبرى علـى العمل الوطني والقومي الكوردي

والمثقـف يخطـأ كثيـرا عنـدما يبتعـد عـن الاهتمـام السياسـي ويضـفي علـى شخصـيته طـابع المثقـف الهزيل سياسيا وهذا له مخـاطره الكبرى علـى العمل الوطني والقومي

وأخيـرا يمكـن القـول : لـن يسـتقيم العمـل الـوطني والقومي الكـوردي إلا بـاقتراب السياسـي مـن الثقافة كبعد استراتيجي واقتراب المثقف مـن السياسـي كبعد تكتيكـي ولـن يتحقـق ذلـك إلا بتكامـل البعد يـن التكتيكـي والاسـتراتيجي لخدمـة الهـدف القـومي الكوردي المنشود بالحرية والأمن والسلم والتطور

مأزق المثقف الكوردي !!:

هنالك حديث وجدل يجري بين الحين والآخر حول المثقف الكوردي الذي كانت الجماهير تستبشر به خيرا بعد أن سئمت خلافات السياسيين المصطنعة وغير النابعة من أسس ومبادئ فكرية وإنما طغى عليها اللون الشخصي الفردي أو الشللي – إن جاز التعبير –

في هذه المقالة سأحاول إلقاء الضوء على المأزق الذي يمر به المثقف الكوردي وذلك حرصا مني لإبقاء دور المثقف نشطا فعالا خاليا من الأمراض النفسية ، في خدمة العمل النهضوي الكوردي عموما

من هو المثقف الكوردي : بالانطلاق من الحالة الاضطهادية للكورد وما يتمخض عنها من تداعيات مختلفة تنعكس على عموم مناحي الحياة وباعتبارعدم وجود مؤسسا ت وجامعات وأكاديميات كوردية صرفة فإن المثقف ينشأ إما من تلقاء ذاته ببناء شخصيته الثقافية بشكل عصامي بعيدا عن المؤثرات السياسية علما أن هذا البعد نسبي أو بالانخراط في الأحزاب الكوردية ومن ثم الخروج منها نتيجة عوامل عديدة من أهمها الانشقاقات والأزمات

المتتاليــة التــي أصــابت الأحــزاب الكورديــة مــن الثمانينات وحتى نهاية التسعينات

هـذه اللوحـة الواقعيـة التـي نشـأ وينشـأ فيهـا المثقـف الكوردي ، فمنهم من المثقفين الكورد من يتـابع الثقافة فـي سياقها الثقـافي البحـت لـيس بعيـدا عـن الأحـزاب وحسـب بـل بعيـدا عـن السياسـة بمعناهـا النهضـوي التنويري الشامل

اذا هنالـك اغتـراب عـن معرفـة مهمـة المثقـف فــي الحالــة الكورديــة العيانيــة ، اعتقـد أن هـذا هـو السبب في عدم قدرة المثقف تأسيس نفسه فـي مؤسسـة تـدافع عنـه وعـن ثقافتـه وبالتـالي عـن قضـية الشـعب الكـوردي، لا يمكـن أن نطلـق لقـب مثقـف علـى مـن كتب قصيدة أو بضع قصائد أو على من كتب مقالا أو بضع مقالات أو على من كتب قصة أو بضـع قصـص ، المؤسـف وجـود خلـط للمصـطلحات ومعرفتهـا وتـو ظيفهــا فــي الســياق الكــوردي وذلــك للأســباب الاضطهادية المذكورة في مقدمة هذا المقال

نحـن نعـيش فـي عصـر الثـورة الإعلاميـة والمعرفية الكبرى وما يتاح للمثقف الآن كان من بـاب الخيـالات والأسـاطير والأوهـام فـي فتـرة سـابقة ، هـذه الفرصة التاريخية يتم تضييعها من قبل المثقف بشكل غريب ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما ندخل فـي

معارك مهاتراتية خالية من المعرفة والعمق الفكري ناهيك أن الأحزاب الكوردية بتأثيراتها على المثقف تجعل من المشهد أكثر بؤسا ومشوها ، قلت ولا زلت أقول نحن قادمون على ما هو أسوأ وبصراحة لم يعد لي أمل أن يقوم المثقفون بعمل جبار بل بالعكس الذاتية الثقافية والأنانية واختلاط المثقف بالجاهل وبروز أسماء مبهرجة إعلاميا ووقوعنا في شواش إعلامي (فوضى إعلامية) كل هذا بات يلعب دوره التشويهي والتتيهي التضعيفي والمشكلة هي غياب الإرادة السياسية أو الثقافية القادرة على التقاط الايجابي من المشهد الكوردي العام ونبذ السلبي في عملية هي أشبه بالجرد النهضوي التغييري الفعال

لو استطاعت هذه الفعاليات امتلاك هذه الإرادة فإنها لن تقوم بجهد كبير للنهوض لأن الاعلام وبخاصة الانترنيتي متوفر لها ، سؤال نسأله برسم الفعاليات السياسية والثقافية لماذا تعجزون عن إنشاء موقع إنترنيتي ضخم- تشرف عليه لجنة منبثقة عن هذه الفعاليات تتسم بالحكمة والثقافة والعقلانية - للانطلاق منه لعمل تثقيفي تنويري إعلامي نهضوي معاصر

وستبقى الأزمة قائمة والمأزق قائما طالما بقيت الإرادة مشلولة والقول ضبابيا والممارسة

مرتبكة وكلنا مسؤولون، وأنا اطرح هذه المقالات للزمن حتى أستطيع تبرئة ذمتي من واجبي القومي ولو بشكل جزئي لأن التاريخ لن يرحم والأجيال القادمة ستكون عنيفة على ماضيها المصاب بداء غياب الإرادة المزمن !!

أسس ومبادئ بناء فكر كوردي معاصر محاولة أولية :

مقدمة : إن لكل شعب مضطهد أو غير مضطهد منظومة فكرية ، هذه المنظومة تتكون بالاستناد إلى جملة ظروف وعوامل تاريخية وثقافية واجتماعية وسيكولوجية واقتصادية ، تتكون عبر عملية التفاعل والتجادل بين الوعي والواقع بين النظرية والممارسة بين القول والفعل ، وهذه المنظومة يمكن لها أن تحدد خطوطا استراتيجية بالإضافة إلى تشخيص الواقع ، تهتدي إليها الفعاليات السياسية والثقافية والاجتماعية ، وبالنسبة للكورد يلحظ غياب منظومة فكرية موحدة ، وحتى أن الفكر

غائب بسبب سيطرة الأيديولوجيات وسطوة السياسي بالمعنى اليومي المحدود ، وبسبب حالة التجزئة التي يعاني منها الشعب الكوردي وظروف المرحلة الانتقالية من عدم تقرير مصيره حتى الآن مما أفقده حالة استقرار تتكون فيها ملامح وتجليات فكر كوردي معاصر ومن هنا تأتي المحاولة الراهنة المتواضعة لبناء أسس ومبادئ فكر كوردي معاصر يستطيع أن يقدم رؤية موضوعية للواقع الكوردي ويضع النقاط على الأحرف ويشير إلى مكامن الخلل والعطب ويرسم مسارات معقولة ومنطقية للسير النضالي باتجاه نيل الحقوق القومية المشروعة ودخول العصر بقوة وتوازن وجدارة وتأتي هذه المحاولة كحاجة موضوعية للمس الجراحات الفكرية والأيديولوجية وحالة القلق الفكري لدى الجماهير هذه الجماهير التي تتيه في شتى الجوانب والاتجاهات الأيديولوجية المتنازعة على الساحة الكوردستانية وغياب البوصلة الاستراتيجية الموظفة لصالح مطامح وأهداف الشعب الكوردي في كافة أجزاء كوردستان

ملامح ومظاهر غياب فكر كوردي معاصر :

إنَ الناظر للوحة الفكرية الكوردية يجد مظاهر عديدة تدل على غياب فكر كوردي معاصر

منهـا إنّ الفكـر الكـوردي اتخـذ طابعـا أيـديولوجيا وسياسيا بالدرجـة الأولـى تمثـل فـي أدوات مؤسسـاتية هـي الأحـزاب الكورديـة هذه الأحـزاب تنوعت شكلا وتماثلت مضمونا تنوعت شكلا باختلافات أيديولوجيـة مصـطنعة ونابعـة مـن انتمـاءات و ولاءات لأحـزاب كوردستانية أخرى ، وتماثلت مضمونا في غياب فكر متماسك فـي منظومتـه ثابـت فـي مبادئـه مستمر فـي نضاله وتفاعلـه مـع الجماهير وكذلك فإننـا نجد العديد مـن حـالات الانقسـام والتشـرذم تـتم بالاسـتناد إلـى الـولاءات الكوردستانية الخارجيـة وبغيـاب الاختلاف الفكري وحتى الأيديولوجي أي أن الأيديولوجيا أيضـا غائبة فـي الانشقاقات وبخاصـة فـي مرحلـة الثمانينـات والتسـعينات والفكـر غائـب بشـكل مطلـق عـن مسـائل الاخـتلاف إن الحالـة التشـتتية للأحـزاب الكورديـة وتبعيـة بعـض النـاس لهـا يمكـن تسـميتها ب(التشـتت القطيعـي) أي كيفمـا اتجـه القائـد حزبيـا انشقاقيا كذلك تبعه مريدوه وأنصاره فـي ولاء مطلـق أشبه مـا يكـون بـالولاء العشـيري – نسـبة للعشـيرة – ومـن ملامـح الغيـاب الفكـري أيضـا غيـاب الـدور الثقـافي للمثقفين الكورد إذ أن المثقفين الذين نجدهم من خـلال نتاجـاتهم وبخاصـة فـي مرحلـة التسـعينات كـانوا فـي معظمهـم منخـرطين فـي صـفوف الأحـزاب الكورديـة وبسـبب

عمليات الانشقاقات وأسباب أخرى تركوا صفوف الأحزاب وبدأو يعملون بجهود فردية لخدمة الثقافة الكوردية ولكن وبالرغم من جنينية الثقافة الكوردية وخطواتها الأولى على أيديهم ألا أن الظاهرة الثقافية تبشر بالخير لدى هؤلاء وذلك بسبب غياب مناخات القمع الحزبي عليهم والحرية النسبية القليلة المتاحة لهم في تأليف ونشر نتاجاتهم لكن ما يؤخذ على نتاجاتهم هذه قلة الاهتمامات الفكرية والتاريخية والتحليلية والنقدية والاستراتيجية الأمر الذي يفتقده الكورد اليوم وحاجتهم الماسة إليه لمعالجة أزماتهم الصغرى والكبرى في عالمنا المعاصر اليوم ، وبالنسبة للجماهير نجد اللامبالاة تجاه الأحزاب وتجاه المثقفين وتسود العاطفية المطلقة وتغيب المناخات و الأجواء العقلانية ويسود الحوار حالة من السخونة والانفعال والصراخ واللافهم والتوتر ويتمسك المحاور بجملة من المسلمات ومقولات حفظها عن ظهر قلب يتشدق بها ويرفعها حجة في وجه المحاور الآخر الذي لا يقل عنه فهلوية في الحفظ والتلقين والتدجين والصراخ والعنف واللاهدوء – وبخاصة في فترة التسعينيات من القرن المنصرم – ويتمسك كل منهما برأيه أو بالأحرى بحزبه أو بصورة أدق بزعيمه فتكون النتيجة سلبية واختلافا وقد يكون

شـجارا أو تفككـا عائليـا اجتماعيـا يهـدد المجتمـع الكـوردي بالانقسـام الاجتمـاعي وهـذا لـه خطورتـه الكبرى وتسود الانتهازيـة والذرائعيـة والأنانيـة واللف والدوران والتهويل والتمظهر والاستعراضية وشتى الأسـاليب اللاواقعيـة واللامخلصـة فـي سـير العمليـة النضالية

أسباب غياب فكر كوردي معاصر :

يمكن أن تنقسم أسباب غياب فكر كوردي معاصر إلى قسمين

القسم الأول : يتعلق بالظرف الاجتماعي الاقتصادي التـاريخي ، القسـم الثـاني : يتعلـق بـالظرف الثقـافي والسياسي

1- الظرف الاجتماعي الاقتصادي التاريخي : تتداخل في المجتمع الكوردي كبقية مجتمعات البلدان النامية عـدة تشـكيلات اجتماعيـة اقتصـادية والتـي تتسـم باللاتمايز فـي الطبقات والشرائح الاجتماعية الداخلة فـي تركيبـه ، إنَ المجتمـع الكـوردي يتبـع لمجتمعـات متعـددة الأنمـاط الاجتماعيـة وهـي تختلـف عـن المجتمعـات الرأسـمالية بغيـاب تطـور صـناعي يفـرز طبقات رئيسية ولهذا السبب مع أسباب أخرى ذات طابع ثقافي واجتماعي تاريخي يتعلق بذهنية الإنسان الشرقي الذي لا تزال الأوهام والخرافات والمثاليات

والرومانسيات الفضفاضة تسيطر على عقليته أقول لهذه الأسباب فشلت عملية النهضة التي عادة ما تقوم بها البرجوازية وأدى هذا التخلف الصناعي ذي التبعات الفكرية السلبية الى ابقاء المجتمع الكوردي في حالة تطورية لا تتناسب مع تطوره القومي بغياب الزخم الاجتماعي لهذا التطور أي أَنَ البرجوازية الكوردية تابعة للبرجوازية في البلدان التي تتقاسم لكوردستان والتي هي بدورها تابعة للبرجوازية الغربية مما أضفى على البرجوازية الكوردية حالة من التبعية المضاعفة وهذا ينعكس على البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الكوردي أو بالتحديد وضع الطبقات الاجتماعية ،إنَ هذه الوضعية غير المستقرة والقلقة وغير الطبيعية تؤثر سلبا في بناء منظومة فكرية واضحة المعالم والتجليات ، ويمكن القول بأن الوعي القومي الكوردي لم يتبلور بانسجام مع التطور التاريخي للشعب الكوردي بمعنى لم يأت- الوعي القومي - كانعكاس للضرورات الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي لم تكن البنية الفوقية موازية للبنية التحتية بعلاقاتها الإنتاجية الرأسمالية كما حصل في أوروبا وإنما كان الوعي القومي محاكاة للطموحات القومية للشعوب الأخرى وبنفس الوقت رد فعل على السيطرة السياسية للشعوب

المجاورة والأنظمة الاستبدادية الشرقية وبصورة أكثر توضيحا نتج الوعي القومي الكوردي تحت تأثير بنى فوقية أساسا كاللغة – المشاعر – القومية – القبيلة ولم تتحول المسألة الكوردية إلى ضرورة اقتصادية اجتماعية بشكل جوهري ورئيسي في بداياتها كما كان ينبغي لها أن تكون لخصوصية كوردستان المقسمة أصلا عبر كافة المراحل التاريخية

2- الظرف السياسي والثقافي

وكما مر معنا آنفا فإن انخراط المثقفين في التنظيمات والأحزاب السياسية الكوردية أدى إلى سطوة السياسي على الثقافي ، ولبس النضال القومي الكوردي لباساً سياسياً وقومياً وغاب البعد المعرفي الاستراتجي عن ساحة النضال واختلفت الشعارات وتناقضت المقولات وارتبكت البرامج واختلفت الشعارات وتغيرت كثيراً من حالات متشددة إلى حالات متراخية مع حركة الزمن والتاريخ ،هذه الحالة أثرت كثيراً في غياب فكر كوردي استراتجي يرسم معالم النضال المستقبلي ويحدد أهداف الكورد ويبين رسالة الكورد الحضارية في المنطقة ويشرح الغايات والحاجات الموضوعية للنضال الكوردي ، والحقيقة أن كل ما كان سائداً ولا يزال هو نمط

سياسي وتكتيكي مرحلي وإلى حد كبير فردي أحادي وهو أقرب إلى إبداء وجهة نظر منه إلى منظومة فكرية متناسقة الأبعاد والملامح ، وللأسف لم تحاول التنظيمات السياسية الاستفادة من جهود المثقفين في تخصيص مؤسسات ملحقة بالحزب غاياتها معالجة المسألة الكوردية كل حسب اهتماماته مثلا الذين يشغفون بالدراسات التاريخية كان ينبغي تكليفهم بهذه الدراسات وتأمين المراجع والبحوث اللازمة لذلك والذين كانوا يميلون للدراسات الفكرية التحليلية كان ينبغي تكليفهم بالبحث في هذه المجالات وهكذا .. بالنسبة لباقي الاهتمامات ويمكن هنا الإشارة إلى نقطة أخرى مهمة في هذا المجال فإن المنح الدراسية للطلبة الكورد من قبل بعض الأحزاب الكوردية أو من قبل الأحزاب الشيوعية لم تأخذ جدواها المعرفية والفكرية بسبب الاهتمامات العادية (الطب – العلوم – الهندسة – الرياضيات) وغيرها ولكن غابت عنها الدراسات الفكرية – التاريخية – الفلسفة – الأدبية – التراثية – الموسيقية – السينمائية – وهذا يمكن إن يسد نقصاً في مجال غياب الأكاديميات والجامعات الكوردية ، وللأسف ضاعت الفرص وسخرت لمصالح أنانية وضيقة وغاب البعد الاستراتيجي المعرفي في هذه المنح التي لو استثمرت جيداً لشكلت

نـواة لفكـر كـوردي معاصـر يضـاف إلـى ذلـك مجـال التراث إذ لم تكلف الأحزاب الكوردية بعض المثقفين لدراسـة وجمـع وتـدقيق ومراجعـة التـراث الكـوردي بأمثالـه وحكمـه وقصصـه وحكاياتـه وآدابـه وأغانيـه وموسيقاه وعاداتـه وتقاليده ، وفلكلـوره بشـكل عـام ، وهذه مهمة ضرورية لبناء فكر معاصـر لأن الماضـي سـيكون لخدمـة الحاضـر ، وعلينـا أن نفهـم تراثنـا ونوظفه لخدمة الحاضر والمعاصر وعلينا أن نتلاءم مع الحداثة والعصر لاستكمال مسيرة الوعي القومي النضـالي الكـوردي ، ولا ننسـى القـول بـأن مـا يسـود مجتمعنا هي قيم القبيلة – العشيرة – الدين – الخرافة ، وتتعـرض ثقافتنـا للسـرقة والتحريـف والتزويـر والقرصـنة والتشـويه والاعتـداء وكـل هـذا يحتـاج للتناول والمعالجة والنقد والتحليل .

أسس فكر قومي معاصر : لعلها مهمة صعبة وشاقة وضع أسس بناء فكر كوردي معاصر ولعلها قد تكون أقـرب إلـى الطوباويـة والأحـلام والخيـال مقايسـة ومقارنـة بالوضـع القـائم والـراهن والمأسـاوي إلـى درجـة كبيـرة ولكـن لنسـأل أليسـت الاكتشـافات والاختراعات البشرية منذ بدايات التاريخ كان أساسها الأحلام والطموحات والخيالات ،ولذلك وبالانطلاق من الجرح الكوردي والتمزق الكوردي الذي يضرب

في بنية المجتمع الكوردي الذي يئن تحت ضربات كثيرة ولعلها الأكثر إيلاماً " فوضى السياسة " وفقدان الفكر المعرفي ويمكنني هنا وضع الأسس على الشكل التالي

1- بناء مؤسسات ثقافية وفكرية عمادها المثقفون الكورد المستقلون والشخصيات المتنورة الكوردية لدراسة الواقع الكوردي واللوحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكوردية والخروج منها بكتب ودراسات ومجلدات ضخمة (ويجب تأسيس دور النشر والمطابع لهذه الغاية) تأخذ منحى أكاديميا وتصبح مراجع لكل سياسي ولكل تنظيم حزبي كوردي في سائر أرجاء كوردستان .

2- التركيز على ترك العاطفية والشفافية الشعورية والموجات الوجدانية الفضفاضة إزاء أي حدث كوردي صغير أو كبير مأساوي أو انتصاري ، وتأكيد العقلانية وتماسك الأنفس وضبطها والاستمرار والمواظبة الفكرية الدائمة وتشجيع الجماهير على قراءة الكتب الفكرية للباحثين والمحللين الكورد الذين يبحثون في مجال الدراسات الفكرية والتاريخية والاجتماعية .

3- التركيز على عدم عبادة الشخص وبخاصة هذا الشخص الزعيم وتوظيف الخاص في خدمة العام

القائد في خدمة الحزب والحزب في خدمة الشعب والشعب في خدمة القضية القومية المشروعية
4- نبذ الحوارات الانفعالية الصارخة والتأكيد على أجواء الهدوء والمحبة وأخذ الاختلاف كمسألة عادية وبديهية وعدم النظر إلى الخلاف كمسألة مرفوضة مما يؤدي إلى حالات اتهامية ومهاتراتية وتشاجرية وتمزق عائلي ومجتمعي كبير والتركيز على الوطني العام بدلا من الحزبي الخاص .
5- الجزء في خدمة الكل ، هناك مقولات كوردية خاطئة ناتجة عن القصور الفكري والفوضى الفكرية تقول بأن على الكل الكوردستاني أن يخدم الجزء الكوردستاني (كل الجهود باتجاه كوردستان تركية) ، (كل الجهود باتجاه كوردستان العراق) هذه المقولات خاطئة يجب أن توظف كل الجهود باتجاه كافة أجزاء كوردستان أو أن يوظف الجزء في خدمة الكل ،كوردستان العراق خطوة أولى تجاه كوردستان عموماً أو كوردستان تركية خطوة باتجاه كوردستان عموماً .
6- التركيز على عدم استخدام الأكراد كورقة بيد الأنظمة الإقليمية أو الدولة وبالتالي تطبيق مبدأ (عدم الاعتماد على أنظمة الكيانات الغاصبة لكوردستان) وهذا المبدأ شرط أساسي من شروط فكر كوردي

معاصر ينبذ اعتماد الأكراد كورقة بيد هذا النظام أو ذاك .

7- تأسيس مرجعية عليا في كل جزء كوردستاني ومرجعية عليا لكوردستان عموماً تتشكل من المتنورين والمثقفين الكورد ويشاركهم المثقفون الكورد في أوربا وظيفتهم تنوير ووضع الأسس اللازمة للتعامل القومي الكوردي في الراهن والمستقبل وعلى المدى الاستراتيجي القادم .

8 - تسخير كافة الجهود النظرية في خدمة العملية الممارسية أي أن تقوم النظرية بخدمة الممارسة وذلك أن الكورد يتكلمون كثيراً ، ويضعون حلولاً صائبة وغير صائبة نظرية لكنهم في الممارسة ضعيفون وهذا يضر بالقضية وبالفكر الكوردي أيضاً .

9 – التكتيك في خدمة الاستراتيجية وليس العكس أي إن الأحزاب الكوردستانية تعتمد على الأنظمة الغاصبة لكوردستان وتعقد الصفقات وتؤثر على القضية الكوردية في الجزء الواقع تحت هيمنة ذلك النظام المعتمد عليه مما يؤدي إلى الإضرار بالقضية القومية الكوردية لذلك الجزء ولكافة الأجزاء لأنه سرعان ما ينتهي التحالف على أرضية هشة الرابح الوحيد هو النظام الإقليمي الذي استفاد من الورقة

الكوردية لصالحه وليس لصالح القضية الكوردية، والتجربة الكوردية غنية في هذا المجال .
10- الاستفادة من الثورة المعلوماتية والتكنولوجية بتطوير الإعلام الكوردي والاتصال مع القوى والشخصيات الإقليمية والدولية وتخصيص ديبلوماسيين وكوادر متقدمة موجودة في أوربا والمجهر أو إرسالها إلى هناك لهذه الغاية وظيفتهم الاتصال بالمنظمات الديمقراطية والإنسانية وبأصحاب القرار هناك لخدمة القضية الكوردية .

الكاتب الكوردي بين التبجيل والتبخيس :

لا يخفى على أحد أن الكاتب عموما هو مشروع مغامرة وتجريب ومعاناة مادية ومعنوية فهو الغريب اللافت من قبل الناس العاديين وبخاصة في بداياته الأولى باعتباره حالة غير طبيعية وغير مألوفة في وسط اجتماعي له عاداته وتقاليده وله

طقوسه الدينية وعرفه الاجتماعي ، وإزاء ذلك فهو يتعرض إضافة للتهميش إلى شتى التعاملات التي يشوبها الريبة والتجاهل والتبخيس والتقليل من القيمة الحقيقية التي من المفترض أن يكون متمتعا بها الصورة النموذجية للكاتب أو الصورة المثالية له منذ أن كنا صغارا نذهب للمدارس هي صورة جميلة راقية لدى بعض المتعلمين والكبار من القوم تتجلى بأن الكاتب هو ذلك الإنسان العارف بخبايا الأمور والمتناول للعديد من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

وفي بيئتنا الكوردية وبخاصة منذ أن كنا صغارا في السبعينات والثمانينات كانت صورة الكاتب لدينا نحن الطلاب صورة وردية كنا نمني أنفسنا بأن نكون كتابا نستطيع معالجة الأمور والقضايا في الصحافة والإعلام وكنا نفتقد للكاتب الكوردي الذي من الممكن أن يجسد ويعالج القضية الكوردية في أي جزء من كوردستان لأن كل جزء له معاناته الخاصة به رغم الاشتراك في المعاناة القومية العامة وهي الاضطهاد على الهوية القومية ، وعندما كنا نجد كاتبا كورديا ينافح عن قضية الكورد كنا نبتهج ونسر بذلك لأننا كنا بالكاد نجد كاتبا كورديا في وسط كان مليئا بكتاب عرب وأتراك وايرانيين ولكن

ومع مرور الأيام والسنين ومع تزيد عدد المتعلمين الكورد وارتيادهم للجامعات والمعاهد هنا وهناك.

بدأ الكاتب الكوردي يخط خطواته وسط كم كبير من الكتاب والصحافة العربية، باعتباري منتميا لبيئة ناطقة باللغة العربية فكانت الكتابات التي تنشر في أبرز الصحف والمجلات(الحرية – الهدف- الثقافة الجديدة – اليسار العربي- النهار- البيرق – السفير – الأهرام ومؤخرا- حينذاك- صوت الكويت الدولي والناقد والحياة) كانت تلقى اهتماما واسعا وكبيرا أقله في الوسط الجامعي ولكن ومع مرور الزمن ومع انتشار الثورة المعلوماتية التي جرت معها تقنيات عديدة كالكمبيوتر ومعه الانترنت وبدء عهد النشر الألكتروني وتزايد عدد الكتاب الكورد بشكل ملفت إذ عدا الكتاب الذين كانوا يكتبون سابقا في الصحافة الورقية تم انضمام العشرات من الكتاب الجدد سواء كانت الكتابة هواية له أو أنه أصطنع هذه الهواية بقصد الشهرة والوجاهة فاختلط الحابل والنابل وانخفضت قيمة الكاتب الكوردي لأسباب عدة منها المهاترات الصحفية الالكترونية ومنها تردي الحالة الاقتصادية للشعب ومنها حجب المواقع ومنعها لكي لا يتم توعية الناس بها واطلاعهم على ما يدور حولهم وما يدور في العالم من تطورات وأحداث

ومجريـــات ، هـــذا ولا ننســـى الإيجابيـــات الكبـــرى للصحافة الالكترونية ودور الكاتب الكوردي الحقيقي في نشر الحقيقة على صفحاتها وكذلك نشر الخبر بشكل فني صادق عبر الكاميرا والكلمة من قبل المواقع الكوردية .

ولكي لا أدخل في الحديث عن الصحافة الالكترونية أقول أن هالة التبجيل والتقديس التي كان الناس ينسجونها حول الكاتب الكوردي بدأت تتجه في منحى آخر أو بالأحرى ذهبت تلك الهالة وحل محلها الإهمال وعدم المبالاة إلى درجة أن بادرة ايجابية من شخصية سياسية أو فنية كدعوة الكتاب لندوة أو للقاء عشاء حتى في مطعم بغاية التعارف أضحت أعجوبة في نظر بعض زملائنا الصحفيين ورغم عدم تأييدي لفكرة نشر أي شيئ من هذا القبيل في الإنترنت لكنني أجد تفسيرا سيكولوجيا له يتجسد بأن الإهتمام أضحى قليلا بالكتاب الكورد رغم عملهم البطولي الرائع بالتوعية ونشر المعرفة والفكر والثقافة ، ولا يمكن من دون المثقف والكاتب أن تكتمل لوحة التحرر من الظلـــــم القـــــومي أو الاجتمـــــاعي الطبقـــــي ،

أن المقالة هذه تركز على موضوع هام جدا وهو أن الحاجة للمثقف(ومنه الكاتب) ضرورية ولكن رغم أن المثقف ينخرط (لا أقول كلهم لكن

بعضـهم) فـي العمـل القـومي النبيـل لكنـه لا يجـد مـا يشجعه للاستمرار في العملية التوعوية رغم اندفاعه الكبير وهذا مناط مسؤولية المعنيين بالشأن القومي الكوردي والجماهير الكوردية التي من دون المثقف لا تعرف بوصلة الحقيقة والواقع.

اذن تحولت النظرة للكاتب من الإهتمام إلى الإهمال من التشجيع إلى التثبيط من التبجيل إلى التبخيس حتى أن بعضهم استهون الكاتب وسخره لأغراضه السياسية والدعائية مستغلا ضعف شخصية ذلك الكاتب وتهافته على فتات السياسي الذي لا ينظر للأمور من منظارها العلمي الاستراتيجي الواسع المدى وإنما من منظار اليومي التكتيكي الإجرائي الضحل والمحدود .